وَاصْطِلاحًا : ارْتِفَاعُ اللِّسَانِ إِلَى الْحَنَكِ الأعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بالْحَرْفِ وَالاسْتِعْلاءُ مِنْ صِفَاتِ الْقُوَّةِ ، وَحُرُوفُهُ سَبْعَةٌ مَجْمُوعَةٌ فِي قَوْلِ النّاظِمِ : (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) ، وَحُرُوفُ الاسْتِعْلاءِ كُلُّهَا مُفَخَّمَةٌ .

وَالتَّفْخِيمُ لُغَةً : التَّسْمِينُ ، وَاصْطِلاحًا : سِمَنٌ أَوْ غِلَظٌ يَدْخُلُ عَلَى صَوْتِ الْحَرْفِ حَتَّى يَمْتَلِئَ الْفَمُ بِصَدَاهُ وَأَقْوَى حَالاتِ التَّفْخِيمِ عِنْدَمَا يَقَعُ أَحَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ مَفْتُوحًا وَبَعْدَهُ أَلِفٌ نَحْوُ : طَائِعِينَ ، ثُمَّ الْمَفْتُوحُ وَلَيْسَ بَعْدَهُ أَلِفٌ نَحْوُ : صَبَرَ ، ثُمَّ الْمَضْمُومُ نَحْوُ : فَضُرِبَ ، ثُمَّ السَّاكِنُ نَحْوُ : فَاقْضِ ثُمَّ الْمَكْسُورُ نَحْوُ : خِيَانَةً ، وهذا مذهب ابن الجزري رحمه الله ، وأما مذهب ابْنِ الطَّحَّانِ الْأَنْدَلُسِيُّ رحمه الله فيقول إن مراتب التفخيم ثلاثة : أعلاها المفتوح نحو : (ظَلَمَ) كذا الساكن وقبله مفتوح نحو : (أَظْلَمَ) ، ثم المضموم نحو : (تَصُومُوا) كذا الساكن وقبله ضم نحو : (يُصْهَرُ) ، ثم المكسور نحو : (طِبْتُمْ) كذا الساكن وقبله ضم نحو : (إِطْعَامٌ). ، ويلاحظُ أن القاف والغين والخاء أقل تفخيما من حروف الإطباق (ص ، ض ، ط ، ظ) ، ويقل تفخيم القاف والغين والخاء إذا كسرت نحو : (قِيل ، وغِيض ، خِيانة) أو سكنت وسبقت بكسر أصلي نحو : (وألحِقْني ، يَزِغْ ، إِخْوَانا) ، وأما إن كان الكسر عارضًا نحو : (ولكنِ اخْتلفوا ، ربِّ اغْفِر) فإن التفخيم يكون أقوى قليلا من التفخيم النسبي ، ويستثنى من ذلك كله خاء (إِخْرَاج) وبابه نحو : (إخراجًا) ، (وقالتِ اخرُج) ، (أوِ اخْرُجوا) إذ التفخيم أقوى لمجاورة الراء ، قال العلامة المتولي رحمه الله :

وخاءُ إخراج بتفخيمٍ أتت... من أجل راءٍ بعدها إذْ فخِّمتْ

قَالَ صَاحِبُ الْمُقَدِّمَةِ :

45	وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ ، وَاخْصُصَا	لِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ : قَالَ ، وَالْعَصَا

وَبِذَلِكَ يَتَبَيَّنُ أَنَّ حُرُوفَ التَّرْقِيقِ هِيَ كُلُّ الْحُرُوفِ الْمُضَادَةِ لِحُرُوفِ التَّفْخِيمِ السَّبْعَةِ ، وَيَكُونُ عَدَدُ حُرُوفِ التَّرْقِيقِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ حَرْفاً ، وَلَكِنَّ بَعْضَهَا يُفَخَّمُ فِي أَحْوَالٍ وَيُرَقَّقُ فِي أَحْوَالٍ كَاللامِ وَالرَّاءِ (94)، كَذَا الألِفُ الْمَدِّيَّةِ فَهِيَ تَتْبَعُ مَا قَبْلَهَا ، فَتُفَخَّمُ بَعْدَ حُرُوفِ التَّفْخِيمِ ، وَتُرَقَّقُ بَعْدَ حُرُوفِ التَّرْقِيقِ ، وَكَذَلِكَ الْهَمْزَةُ (قَطْعًا كَانَتْ أَوْ وَصْلاً) إذَا ابْتُدِأَ بِهَا فَإِنَّهَا تُرَقَّقُ دَائِمًا . قَالَ صَاحِبُ الْمُقَدِّمَةِ :

(94) وَقَدْ أَفْرَدْتُ أَحْوَالَ الرَّاءِ وَاللامِ تَفْخِيمًا وَتَرْقِيقاً فِي آخِرِ الصِّفَاتِ ؛ خَشْيَةَ ازْدِحَامِ الْكَلامِ وَتَشَعُّبِهِ عَلَى الْقَارِئِ ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقِ.

34	فرَقّقنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أحْـرُفِ	وَحَـاذِرَنْ تَفْخِيـمَ لَفْظِ الْألِـفِ
35	كَهَمْـز : ٱلْحَمْدُ ، أَعُوذُ ، ٱهْدِنَا	ٱللَّهُ ، ثُـمَّ لَام : لِلَّهِ ، لَنَآ

36	وَلْيَتَلَطَّفْ، وَعَلَى ٱللَّهِ ، وَلَا ٱلض	والْمِيمِ مِنْ : مَخْمَصَةٍ ، وَمِنْ : مَرَض
37	وبَـاءِ : بَرْقٌ ، بَـطِلٌ ، بِهِمْ،بِذِى	وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
38	فِيهَا ، وَفِي الْجِيمِ : كَحُبِّ ، ٱلصَّبْرِ	وَ رَبْوَةٍ ، ٱجْتُثَّتْ ، وَ حَجّ ، ٱلْفَجْرِ
39	وَبَـيِّـنَـنْ مُـقَـلْـقَـلًا إنْ سَـكَنَـا	وَإنْ يَكُـنْ فِـي الْوَقـفِ كَـانَ أبْيَـنَـا
40	وَحَـاءَ : حَصْحَصَ ، أَحَطتُ ، ٱلْحَقُّ	وَسِيـنَ : مُّسْتَقِيمٍ ، يَسْطُو ، يَسْقُو

4- الانْفِتَاحُ (وَضِدُّهُ الإطْبَاقُ)

الانْفِتَاحُ لُغَةً : الافْتِرَاقُ ، وَاصْطِلاحًا : تَجَافِي كُلٍّ مِنْ طَرْفِ اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ الأعْلَى مِنَ الآخِرِ حَتَّى يَخْرُجَ الرِّيحُ مِنْ بَيْنِهِمَا عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ ، وَالانْفِتَاحُ مِنْ صِفَاتِ الضَّعْفِ ، وَحُرُوفُهُ هِيَ مَا بَقِيَ مَنْ حُرُوفِ ضِدِّهِ ، وَهُوَ الإطْبَاقُ ، الإطْبَاقُ لُغَةً : الإلصَاقُ ، وَاصْطِلاحًا : تَلاصُقُ مَا يُحَاذِي اللِّسَانَ مِنَ الْحَنَكِ الأعْلَى لِلِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحُرُوفِ ، وَحُرُوفُ الإطْبَاقِ أَرْبَعَةٌ هِيَ : (ص ، ض ، ط ، ظ) فِيهَا يَنْطَبِقُ اللِّسَانُ عَلَى الْحَنَكِ الأَعَلَى ، وَهِيَ أَقْوَى الْحُرُوفِ تَفْخِيماً وَأَقْوَاهَا عَلَى الإطْلاقِ الطَّاءُ ، وَأَضْعَفُهَا الظَّاءُ .

وَبِذَلِكَ يَتَبَيَّنُ أَنَّ حُرُوفَ الانْفِتَاحِ هِيَ كُلُّ الْحُرُوفِ الْمُضَادَةِ لِحُرُوفِ الإطْبَاقِ ، وَهِيَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً . قَالَ صَاحِبُ الْمُقَدِّمَةِ :

45	وَحَـرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ ، وَاخْصُصَـا	لِاطْبَـاقَ أقْـوَى نَحْـوُ : قَالَ ، وَالْـعَصَا
46	وَبَيِّـنِ ٱلإطْبَـاقَ مِـنْ أَحَطتُ مَـعْ	بَسَطتَ ، وَالْخُلْـفُ بِـ : نَخْلُقكُّم وَقَـعْ

وَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئ أَنْ يُرَاعِيَ إِظْهَارَ السُّكُونِ فِي الْحَرْفِ السَّاكِنِ وَأَنْ يُخَلِّصَ الْحُرُوفَ لِئَلا تَخْتَلِطَ الْمَخَارِجُ بِبَعْضِهَا فَتُوهِمُ خِلافَ الصَّوَابِ ، كَمَا قَالَ النَّاظِمُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ ﷺ :

47	وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي : جَعَلْنَا	أَنْعَمْتَ وَٱلْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
48	وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ : مَحْذُورًا عَسَى	خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ : مَحْظُورًا عَصَىٰ

5- الإصْمَاتُ (وَضِدُّهُ الإذْلاقُ)

الإِصْمَاتُ لُغَةً : الْمَنْعُ ، وَاصْطِلاحًا : امْتِنَاعُ تَرْكِيبِ كَلِمَةٍ أُصُولُهَا أَرْبَعَةٌ أَوْ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ مِنْ الْحُرُوفِ الْمُصْمَتَةِ وَهِيَ ثَلاثَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً ، بَلْ لا بُدَّ أَنْ يُوجَدَ فِيهَا حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَةِ (فَرَّ منْ لُبِّ) ، مِثْلُ : عَسْجَد وَهُوَ الذَّهَبُ. وَضِدُّهُ الإِذْلاقُ ، وَالإِذْلاقُ لُغَةً : حِدَّةُ اللِّسَانِ ، وَاصْطِلاحًا : سُرْعَةُ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ لِخُرُوجِهِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ كَاللامِ وَالرَّاءِ وَالنُّونِ ، وَالْبَعْضُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ كَالْفَاءِ وَالْبَاءِ وَالْمِيمِ ، وَالْحُرُوفُ الْمُذْلَقَةُ ستَةٌ مَجْمُوعَةٌ فِي قَوْلِ النَّاظِمِ : (فَرَّ منْ لُبِّ) ، وَبِذَلِكَ يَتَبَيَّنُ أَنَّ حُرُوفَ الاصْمَاتِ هِيَ كُلُّ الْحُرُوفِ الْمُضَادَةِ لِحُرُوفِ لِلإِذْلاقِ ، وَهَاتَانِ الصِّفَتَانِ الاصْمَاتُ والإِذْلاقُ لا تُعْطِيَانِ الْحُرُوفَ قُوَّةً وَلا ضَعْفاً ، وَهَذَا مَبْحَثٌ تَجْوِيدِيٌّ لِأَنَّهُ تَجْوِيدٌ لِكَلَامِ اللهِ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِين ، فضلًا عَنْ مَوَازِينِ الْحُرُوفِ الَّتِي يُدْرِكُهَا أَهْلُ هَذَا الْعِلْمِ . قَالَ صَاحِبُ الْمُقَدِّمَةِ :

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَدِيْدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ... وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَهْ

وَأَمَّا الصِّفَاتُ الَّتِي لا ضِدَ لَهَا فَهِيَ :

1- الصَّفِيرُ

الصَّفِيرُ لُغَةً : صَوْتٌ يُشْبِهُ صَوْتَ الطَّائِرِ ، وَاصْطِلاحًا : صَوْتٌ زَائِدٌ يَخْرُجُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ يُصَاحِبُ حُرُوفَهُ الثَّلاثَةَ ، وَهِيَ الزَّايُ وَالسِّينُ وَالصَّادُ وَأَقْوَاهَا الصَّادُ .

الأَمْثِلَةُ : ﴿ زَكَرِيَّا ﴾ ، ﴿ مَسَّنِيَ ﴾ ، ﴿ لَصَادِقُونَ ﴾ .

2- الْقَلْقَلَةُ

الْقَلْقَلَةُ لُغَةً : الاضْطِرَابُ وَالتَّحْرِيكُ ، وَاصْطِلاحًا : شِدَةُ الصَّوْتِ وَتَحْرِيكُ مَخْرَجِ الْحَرْفِ السَّاكِنِ حَتَّى يُسْمَعُ لَهُ نَبْرَةٌ قَوِيَّةٌ ، وَالْقَلْقَلَةُ أَقْرَبُ إِلَى الْفَتْحِ مِنْهُ إِلَى الْكَسْرِ ، وَحُرُوفُهَا خَمْسَةُ سَوَاكِنَ فِي

قَوْلِكَ (قُطْبٌ جَدَّ) ، فِهِيَ : (الْقَافُ ، وَالطَّاءُ ، وَالْبَاءُ ، وَالْجِيمُ ، وَالدَّالُ) ، وَالْقَلْقَلَةُ فِي السَّاكِنِ الْمُتَطَرِفِ فِي الْوَقْفِ أَقْوَى مِنْهُ فِي السَّاكِنِ الْمُتَوَسِطِ ، وَفِي الْمُشَدَدِ أَقْوَى مِنَ الْجَمِيعِ .

الأَمْثِلَةُ : ﴿ خَلَقْنَا ﴾ ،﴿ يُشَاقِق ﴾ ، ﴿ أَطْوَارًا ﴾ ،﴿ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ ،﴿ ٱلْأَبْوَاب ﴾، ﴿ وَتَبَّ ﴾ ، ﴿ ٱلنَّجْدَيْن ﴾ ، ﴿ تَخْرُجُ ﴾ ، ﴿ وَشَدَدْنَا ﴾ ، ﴿ لَقَد ﴾ .

3- اللِّينُ

اللِّينُ لُغَةً : ضِدُّ الْخُشُونَةِ ، وَاصْطِلاحًا : اخْرَاجُ الْحَرْفِ مِنْ مَخْرَجِهِ فِي لِينٍ بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ ، وَحُرُوفُهُ اثْنَانِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ السَّاكِنَتَانِ بَعْدَ فَتْحٍ ، وَقَدْ سَبَقَتْ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي مَدِّ اللِّين .

4- الانْحِرَافُ

الانْحِرَافُ لُغَةً : الْمَيْلُ وَالْعُدُولُ ، وَاصْطِلاحًا : مَيْلُ الْحَرْفِ بَعْدَ خُرُوجِهِ إِلَى طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَحَرْفَاهُ هُمَا اللامُ وَالرَّاءُ . وَسُمِّيَا بِذَلِكَ لانْحِرَافِهِمَا عَنْ مَخْرَجِهِمَا إِلَى مَخْرَجِ غَيْرِهِمَا ، فَاللامُ تَمِيلُ إِلَى مَخْرَجِ النُّونِ ، وَالرَّاءُ تَمِيلُ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ .

5- التَّكْرِيرُ

التَّكْرِيرُ لُغَةً : إِعَادَةُ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَاصْطِلاحًا : ارْتِعَادُ طَرَفِ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ ، وَالتَّكْرِيرُ مَلازِمٌ لِلرَّاءِ خَاصَّةً ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ : وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : هَذِهِ الصِّفَةُ تُعْرَفُ لِتُجْتَنَبُ ، وَلَا يَصِحُّ لأَنَّ التَّكْرِيرَ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ لِلرَّاءِ ، وَهِي بِخِلَافِ التِّكْرَارِ ، قَالَ شَيْخُنَا د.سَعِيدُ بْنُ صَالِحِ السَّكَنْدَرِي حَفِظَهُ اللهُ :

أَلْزِمَنِ الرَّا قَرْعَ اللِّسَانِ ... تَكْرِيرًا لا تِكْرَارًا وَذَا بَيَانِي (لِتَكْمُلا)
إِذَا ارْتَعَدَ اللِّسَانُ فِيهَا مَرَّةْ ... وَلا يَكُونُ فِيهَا غَيْرَ مَرَّةْ (لِتَجْمُلا)

6- التَّفَشِّي

التَّفَشِّي لُغَةً : الانْتِشَارُ وَالاتِّسَاعُ ، وَاصْطِلاحًا : انْتِشَارُ الرِّيحِ فِي الْفَمِ ، وَهِيَ صِفَةٌ مُلازِمَةٌ لِحَرْفٍ وَاحِدٍ هُوَ حَرْفِ الشِّين .

7- الإِسْتِطَالَةُ

الاسْتِطَالَةُ لُغَةً : الامْتِدَادُ ، وَاصْطِلاحًا : امْتِدَادُ الصَّوْتِ مِنْ أَوَّلِ حَافَّتِي اللِّسَانِ إِلَى آخِرِهَا، وَهِيَ صِفَةٌ مُلازِمَةٌ لِحَرْفٍ وَاحِدٍ ، هُوَ الضَّادُ فَاحْذَرْ نُطْقَهَا ظَاءً . قَالَ صَاحِبُ الْمُقَدِّمَة :

52	وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجَ	مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ ، وَكُلُّهَا تَجِي

وَأَمَّا عِنْدَ لِقَاءِ الضَّادِ بِالظَّاءِ فَيَجِبُ إِظْهَارُهُمَا ، كَذَا عِنْدَ لِقَاءِ أَحَدِهِمَا بِحَرْفٍ آخَرَ كَالطَّاءِ أَوِ التَّاءِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي الْمُقَدِّمَةِ :

60	وَإِنْ تَـلَاقِيَـا الْـبَـيَـانُ لَازِمُ	أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ، يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ
61	وَ ٱضۡطُرَّ ، مَعۡ : وَعَظۡتَ مَعۡ أَفَضۡتُمُو	وَصَـفِّ هَـا : جِبَاهُهُمۡ عَلَيۡهِمُو

تَنْبِيهٌ هَامٌ حَوْلَ الضَّادِ الظَّائِيَّةِ

قال ابن الجزري رحمه الله : واعلم أن هذا الحرف (ض) ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به.فمنهم من يجعله ظاء مطلقاً، لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء، وهم أكثر الشاميين وبعض أهل المشرق. وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى، لمخالفة المعنى الذي أراد الله تعالى، إذ لو قلنا {الضالين} بالظاء كان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة، لأن (الضلال) هو ضد (الهدى) ، كقوله: {ضل من تدعون إلا إياه} ، {ولا الضالين} ونحوه، وبالظاء هو الدوام كقوله: {ظل وجهه مسوداً} وشبهه، فمثال الذي يجعل الضاد ظاء في هذا وشبهه كالذي يبدل السين صاداً في نحو قوله: {وأسروا النجوى} و {أصروا واستكبروا} فالأول من السر، والثاني من الإصرار.(التمهيد ص 130).

وَفِي الصِّفَاتِ الَّتِي لا ضِدَّ لَهَا يَقُولُ الإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي الْمُقَدِّمَةِ :

24	صَفِيرُهَا صَـادٌ وَزَايٌ سِيـنُ	قَلْقَلَـةٌ (قُطْبُ جَـدٍ) (95) ، وَاللِّـيـنُ
25	وَاوٌ وَيَـاءٌ سَكَـنَـا وَانْفَـتَـحَـا	قَبْلَهُـمَـا ، وَالِانْحِـرَافُ صُحِّحَـا
26	فِـي اللَّامِ وَالـرَّا ، وَبِتَكْرِيـرٍ جُـعِلْ	وَلِلتَّفَشِّـي الشِّـيـنُ ، ضَـادًا اسْتَطِلْ

وَبِهَذَا تَنْتَهِي الصِّفَاتُ السَّبْعَةَ عَشَرَ الْمَذْكُورَةُ فِي الْجَزَرِيَّةِ ، قَالَ الْعَلَّامَةُ السَّمَنُّودِيُّ رَحِمَهُ اللهُ :

ضعيفُهـا هَمْسٌ وَرِخْـوٌ وَخَفَـا ... لِيـنٌ انفتـاحٌ واستفـالٌ عُرِفَـا
ومـا سِوَاهَا وَصْفُـهُ بالقُـوَّةِ ... لا الـذَّلْقِ وَالإِصْمَـاتِ والْبَيْنِيَّةِ

(وَقَدْ جَنَحَ الشَّيْخُ عَامِرُ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى قُوَّةِ التَّوَسُّطِ)

صِفَةُ الْغُنَّةِ

الْغُنَّةُ لُغَةً : فَهِيَ التَّرَنُّمُ ، وَاصْطِلاحًا : صَوْتٌ جَمِيلٌ فِي الْخَيْشُومِ وَالْخَيْشُومُ أَعْلَى الأَنْفِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي الْمُقَدِّمَةِ : وَغُـنَّـةٌ مَخْـرَجُـهَـا الخَـيْـشُـومُ .
وَلِلْغُنَّةِ حَرْفَانِ هُمَا النُّونُ وَالْمِيمُ الْمُشَدَّدَتَانِ ، قَالَ صَاحِبُ التُّحْفَةِ :

17	وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُـدِّدَا	وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَـدَا

(95) قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ بْنُ أَمِينٍ طَنْطَاوِيُّ حَفِظَهُ اللهُ : (قُطْبُ جَدٍّ) " أَيْ رَجُلٌ صَالِحٌ جَدَّ فِي عَمَلِهِ " .

وَمَرَاتِبُ الْغُنَّةِ خَمْسٌ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ ، أَقْوَاهَا الْمُشَدَّدُ ثُمَّ الْمُدْغَمُ ثُمَّ الْمُخْفَى ثُمَّ السَّاكِنُ الْمُظْهَرُ ثُمَّ الْمُتَحَرِّكُ ، وَجَنَحَ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ إِلَى أَنَّ مَرَاتِبَ الْغُنَّةِ ثَلاثٌ ، أَقْوَاهَا الْمُشَدَّدُ ثُمَّ الْمُدْغَمُ ثُمَّ الْمُخْفَى .

أَحْوَالُ الرَّاءِ فِي التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيق

حَالاتُ التَّفْخِيم

تفخم الراء في تسع حالات ، أشير إليها بأمثلة لها ، وهي :

فِرْقَةٌ عَمَرُوا الأَرْض قَامُوا بِالْفَجْرِ والعَصْرِ...اللهُ ارْتَضَى لَهُمُ الْقُرْآن ورُبُّك يَخْتَارُ

1- إِذَا وَقَعَتِ الرَّاءُ سَاكِنَةً سُكُونًا أَصْلِيًا قَبْلَ حَرْف اسْتِعْلاءٍ مَفْتُوحٍ نحو : (فِرْقَة ، قِرْطَاس) .

2- إِذَا وَقَعَتِ الرَّاءُ مَضْمُومَةً . الأَمْثِلَةُ : ﴿ ٱلرُّوم ﴾ ، ﴿ لِيَكْفُرُوا ﴾ ، ﴿ وَعَمَرُوهَا ﴾ .

3- إِذَا وَقَعَتِ الرَّاءُ سَاكِنَةً سُكُونًا أَصْلِيًا وَوَقَعَ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ .

الأَمْثِلَةُ : ﴿ تَرْكَن ﴾ ، ﴿ يَرْجُونَ ﴾ ، ﴿ يَرْحَمْكُمْ ﴾ .

4- إِذَا وَقَعَتِ الرَّاءُ سَاكِنَةً سُكُونًا عَارِضًا – فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ – وَوَقَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَتْحِ أَوِ الضَّمِّ أَيُّ حَرْفٍ ساكن نَحْوُ: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ ، ﴿ ٱلْعُسْرِ ﴾ ، ﴿ ٱلْقَدْرِ ﴾ إلا كَلِمَةَ : ﴿ يَسْرِ ﴾ بِسُورَةِ الْفَجْرِ ، وَكَلِمَةَ : ﴿ أَسْرِ ﴾ حَيْثُ وَقَعَتْ ، فَفِيهِمَا التَّرْقِيقُ .

5- إِذَا وَقَعَتِ الرَّاءُ سَاكِنَةً سُكُونًا عَارِضًا – فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ – وقبلها حَرْفُ اسْتِعْلاءٍ سَاكِنٌ أَوْ مَفْتُوحٌ أَوْ مَضْمُومٌ . نَحْوَ : ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾ ، ﴿ مَطَرَ ﴾ ، ﴿ ٱلضُّرُّ ﴾ إلا كَلِمَةَ : ﴿ مِصْرَ ﴾ ، وَكَلِمَةَ : ﴿ ٱلْقِطْرِ ﴾ فَيَجُوزُ فِيهِمَا التَّرْقِيقُ وَالتَّفْخِيمُ (96) .

6- إِذَا وَقَعَتِ الرَّاءُ سَاكِنَةً بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ وَجَبَ التَّفْخِيمُ .

الأَمْثِلَةُ :﴿ ٱرْتَدُّواْ ﴾ ، ﴿ ٱرْتَابُوٓاْ ﴾ ، ﴿ ٱرْتَضَى ﴾ ، ﴿ ٱرْكُضْ ﴾ ، ﴿ وَٱرْزُقْنَا ﴾.

7- إذَا وقَعتِ الرَّاءُ سَاكِنَةً سُكُونًا أَصْلِيًا ووَقَعَ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ .

الأَمْثِلَةُ : ﴿ يَنصُرۡكُم ﴾ ، ﴿ أَذۡكُرۡكُم ﴾ ، ﴿ قُرۡءَان ﴾ .

8- إذَا وقَعتِ الرَّاءُ مَفْتُوحَةً تُفَخَّمُ إلا فِي حَالَةِ الإمَالَةِ فَتُرَقَّقُ .

أَمْثِلَةٌ لِلتَّفْخِيمِ : ﴿ رَّبُّكُمُ ﴾ ، ﴿ رَحِيمًا ﴾ ، ﴿ رَحۡمَة ﴾.

مِثَالٌ لِلتَّرْقِيقِ فِي حَالَةِ الإمَالَةِ : ﴿ مَجۡرٜىٰهَا ﴾ .

9- إذَا وقَعتِ الرَّاءُ سَاكِنَةً سُكُونًا عَارِضًا لِلْوَقْفِ ووَقَعَ قَبْلَهَا أَلِفُ مَدٍّ أَوْ وَاوُ مَدٍّ.

الأَمْثِلَةُ :﴿ٱلنَّارُ ﴾ ، ﴿ وَيَخۡتَارُ﴾ ، ﴿ كَفُورٍ﴾ ، ﴿ شَكُورٌ﴾ .

حَالاتِ التَّرْقِيق

ترقق الراء في أربع حالات ، أشير إليها بأمثلة لها ، وهي : الرِّيحُ خَيْرٌ لا صِرٌّ فانتصِرْ لِحِجْرٍ

1- إذَا وقَعتِ الرَّاءُ مَكْسُورَةً نُطِقَتْ مُرَقَّقَةً. الأَمْثِلَةُ : ﴿ لِتَفۡتَرِيَ ﴾ ، ﴿ ٱلرِّيح ﴾ ، ﴿ لِلۡكَٰفِرِين ﴾.

2- إذَا وَقَعَت الرَّاءُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ بَعْدَ يَاء سَاكِنَةٍ سكونا ميتًا (مَدِّي) أو حيًا (لَيِّن) وَجَبَ التَّرْقِيقُ لِلْوَقْفِ الْعَارِضْ نَحْوَ : ﴿ قَدِيرٌ ﴾ ، ﴿ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ ، ﴿ خَيۡر ﴾ ، ﴿ ٱلطَّيۡرِ﴾ .

3- إذَا وَقَعَت الرَّاءُ سَاكِنَةً سُكُونًا أَصْلِيًا أو عارضا وَوَقَعَ قَبْلَهَا مَكْسُورٌ كَسْرًا أَصْلِيًا، بِشَرْطِ أَنْ لا يلْحَقَ الرَّاءَ حَرْفُ اسْتِعْلاءٍ مَفْتُوحٍ فِي نَفْسِ الْكَلِمَةِ كَمَا سَبَقَ .

الأَمْثِلَةُ : ﴿ فَٱنتَصِرۡ ﴾ ، ﴿ فِرۡعَوۡن ﴾ ، ﴿ مِرۡيَة ﴾ ، ﴿ لَشِرۡذِمَة ﴾ ، ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ ﴾ ، ﴿ فَٱصۡبِرۡ ﴾ ، (صِرٌّ) .

4- إِذَا وَقَعَتِ الرَّاءُ سَاكِنَةً سُكُونًا عَارِضًا وَوَقَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَسْرِ أَيُّ حَرفٍ سَاكِنٍ مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفَ اسْتِعْلاءٍ نَحْوَ : ﴿ حِجْرٍ ﴾ .

هَذّا وَتَأْخُذُ الرَّاءُ حَرَكَتَهَا الأَصْلِيَةَ عِنْدَ الْوَصْلِ فَتُفَخَّمُ إِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً أَوْ مُنوَّنَةً بِالضَّمِ أَوْ مَفْتُوحَةً أَوْ مُنوَّنَةً بالْفَتْحِ وَتُرَقّقُ إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً أَوْ مُنوَّنَةً بالْكَسْرِ .

أَمْثِلَةٌ لِلتَّفْخِيمِ : ﴿ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ ﴾ ، ﴿ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ ﴾ ، ﴿ قَادِرٌ عَلَىٰٓ ﴾ ، ﴿ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى ﴾ ، ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ .

أَمْثِلَةٌ لِلتَّرْقِيقِ : ﴿ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم ﴾ ، ﴿ بِقَدِرٍ عَلَىٓ ﴾ ، ﴿ بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌ ﴾.

....

وَيَجُوزُ تَفْخِيمُ الرَّاءِ وَتَرْقِيقُهَا فِي ثلاث حالات ، وهي متحققة في سبع كلمات : (يَسْرِ ، فَاسْرِ ، أَسْرِ ... مِصْرَ ، القِطْرِ ... فِرْقٍ نُذُرِ) وتفصيلها :

الحالة الأولى : إِذَا وَقَعَتِ الرَّاءُ سَاكِنَةً سُكُونًا عَارِضًا بَعْدَ ضَمٍ ، وَحُذِفَتْ الْيَاءُ مِنَ الْكَلِمَةِ تَخْفِيفًا صَحَّ التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ عِنْدَ الْوَقْفِ ، وقد وقع ذلك في أربعة ألفاظ ، الخلاف فيها وقفًا فقط :

1- ﴿ وَنُذُرِ ﴾ (وَأَصْلُهَا نُذُرِي) (97) ، ومن حَسَّنَ الترقيق نظر إلى الأصل والوصل ، ومن حسن التفخيم نظر لما قبل الراء .

(96) قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ ابْنُ أَمِين طَنْطَاوِيُّ حَفِظَهُ اللهُ : " وَلَكِنَّ الإِمَامَ ابْنَ الْجَزَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اخْتَارَ فِي " مِصْرَ " التَّفْخِيمَ ، وَفِي " الْقِطْرِ " التَّرْقِيقَ ؛ نَظَرًا فِيهِمَا لِحَالِ الْوَصْلِ ، وَعَمَلاً بالأَصْلِ ، يَعْنِي أَنَّ الرَّاءَ فِي " مِصْرَ " مَفْتُوحٌ مُفَخَّمٌ فِي الْوَصْلِ ، وَفِي " الْقِطْرِ " مَكْسُورٌ مُرَقَّقٌ ، وَهُوَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ نَظَمَ ذَلِكَ شَيْخُنَا الْمُتَوَلِّي فَقَالَ :
وَاخْتِيرَ أَنْ يُوقَفَ مِثْلُ الْوَصْلِ ... فِي رَاءِ مِصْرَ الْقِطْرِ يَا ذَا الْفَضْلِ " . أ.هـــ.

(97) قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ بْنُ أَمِين طَنْطَاوِيُّ حَفِظَهُ اللهُ : " وَالتَّرْقِيقُ مُقَدَّمٌ وَمَعْمُولٌ بِهِ ؛ نَظَرًا لِحَذْفِ الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ ؛ لأَنَّ الأَصْلَ " وَنُذُرِي "، وَكُرِّرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ ستَّ مَرَّاتٍ فِي هَذِهِ السُّورَةِ – يَعْنِي القمر بالآيات 16 ، 18 ، 21 ، 30 ، 37 ، 39 ، أَمَّا كَلِمَةُ : " بِالنُّذُرِ " فَفِيهَا التَّفْخِيمُ وَقْفًا قَوْلاً وَاحِدًا ، وَالتَّرْقِيقُ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ. قلت : وقرأ ورش بإثبات الياء وصلا وأثبتها يعقوب في الحالين.

2- (فأسر) (فاسر) على القراءتين بهمزة القطع وهمزة الوصل (هود 81 ، الحجر 65 ، الدخان 23) ، الوجهان وقفًا ، والأحسن الترقيق .

3- (أسر) على القراءة بهمزة القطع (طه 77 ، الشعراء 52) ، الوجهان وقفًا ، والأحسن الترقيق ، وأما على قراءة من قرأ بهمزة الوصل (اسر) فالترقيق وجها واحدا فقط (أ) .

4- (يَسْرِ) (الفجر 4) ، الوجهان وقفًا ، والأحسن الترقيق (ب).

الحالة الثانية : إذا وقعت الراء ساكنة سكونا عارضا وقبلها كسر منفصل بساكن مستعلي ، وذلك في لفظين ، الخلاف فيهما وقفًا فقط ، هما :

﴿ مِصۡرَ ﴾ وقفًا (يوسف 21 ، 99 ، الزخرف 51 ، يونس 87) والتفخيم أولى ؛ نظرًا للوصل وعملا بالأصل.

الحالة الثالثة : إِذَا وَقَعَتِ الرَّاءُ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرٍ وَوَقَعَ بَعْدَهَا حَرْفُ اسْتِعْلاءٍ مَكْسُورٍ ، وذلك في لفظ واحد ، فيه الخلاف وصلا ووقفا:﴿فِرۡقٖ﴾ (98). والأحسن الترقيق .

﴿ ٱلۡقِطۡرِ ﴾ وقفًا (سبأ 12) والترقيق أولى ؛ نظرًا للوصل وعملا بالأصل .

وقد لخص العلامة السمنودى رحمه الله ما فيه الوجهان مما سبق فقال :

وَرِقُّ رَا يَسْرِ وَأَسْرِ أَحْرَى ۞ كَالقِطْرِ مَعْ نُذُرِ عَكْسُ مِصرَ

قَالَ صَاحِبُ الْمُقَدِّمَةِ :

41	وَرَقِّـقِ الـرَّاءَ إِذَا مَـا كُـسِـرَتْ	كَـذَاكَ بَـعْـدَ الْكَـسْـرِ حَـيْـثُ سَـكَـنَـتْ
42	إِنْ لَمْ تَكُـنْ مِنْ قَبْـلِ حَـرْفِ اسْتِعْـلَا	أَوْ كَـانَـتِ الْكَـسْـرَةُ لَـيْـسَـتْ أَصْـلَـا
43	وَالْخُلْـفُ فِـي فِـرْقٍ لِكَسْـرٍ يُوجَـدُ	وَأَخْــفِ تَـكْـرِيْـرًا إِذَا تُـشَــدَّدُ

(أ) (من سرى وهو السير آخر الليل ، وهي قراءة الْحِرْمِيِّين في المواضع الخمسة السابقة ، وقراءة همزة القطع قراءة الباقين من أسرى ، وهو السير أول الليل) .

(ب) (قرأ نافع والأبوان – أبو عمرو وأبو جعفر –بإثبات الياء وصلا وأثبتها يعقوب وصلًا ووقفًا) .

(98) قَالَ الشَّيْخُ مَحْمُودُ بْنُ أَمِين طَنْطَاوِيُّ حَفِظَهُ اللهُ :" فَفِيهَا الْوَجْهَانِ – قَالَ الإِمَامُ –ابن الجزري- : وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ."قلت : والأحسن الترقيق على اختيار العلامة الضباع وغيره ، والبعض استحسن التفخيم ، والخلاف سائغ ، وبالله التوفيق .

تَنْبِيهٌ هَامٌّ

تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ بِالتَّفْخِيمِ وَبِالتَّرْقِيقِ عَلَى تَوَسُّطِ الْمَدَّيْنِ مَعَ عَدَمِ السَّكْتِ ، وَعَلَى مَدِّهِمَا خَمْسًا مَعَ تَرْكِ الْغُنَّةِ ، وَتَتَعَيَّنُ الْقِرَاءَةُ بِتَرْقِيقِهَا عَلَى السَّكْتِ الْخَاصِّ ، وَبِتَفْخِيمِهَا عَلَى بِقِيَّةِ الأَوْجُهِ (99).

أَحْوَالُ لامِ لَفْظِ الْجَلالَةِ (اللهُ) فِي التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيق

لِلامِ لَفْظِ الْجَلالِةِ أَو اسْمِ الْجَلَالَةِ (اللهُ) (100) أَحْوَالٌ خَمْسَةٌ :

أَحْوَالُ التَّفْخِيمِ

1–إِذَا ابْتُدِأَ بِلَفْظِ الْجَلالَةِ .

الأَمْثِلَةُ : ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ ، ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ ﴾ ،

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارًا ﴾ .

2–إِذَا وَقَعَتِ اللامُ بَعْدَ فَتْحٍ نُطِقَتْ مُفَخَّمَةً .

الأَمْثِلَةُ : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾ ، ﴿ قَالَ ٱللَّهُ ﴾.

(99) كَذَا قَالَ الْعَلامَةُ بَرَانِقُ رَحِمَهُ اللهُ فِي تَعْلِيقَاتِهِ عَلَى الْمُصْحَفِ ، وَيَعْنِي بِالأَوْجُهِ الطُّرُقَ .

(100) يَتَحَرَّجُ بَعْضُ الإِخْوَةِ عَنْ قَوْلِ : لَفْظِ الْجَلالَةِ ، وَإِنَّمَا يَقُولُونَ : اسْمَ الْجَلالَةِ ؛ اجْتِنَابًا لِلإِهَانَةِ فِي كَلِمَةِ " لَفْظٍ" عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ ، وَلَيْسَ الأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُونَ ؛ إِذِ اللَّفْظُ جِنْسٌ لِكُلِّ مَا يَتَلَفَّظُهُ اللِّسَانُ مِنَ الْكَلِمَاتِ ؛ فَيَشْمَلُ الْكَلامَ وَالْكَلِمَةَ وَالْكَلِمَ ، وَذِكْرَ " اسْمُ اللهِ " هُنَا فِي التَّجْوِيدِ بِتَعْبِيرِ " لَفْظٍ " ؛ لأَنَّ التَّجْوِيدَ مَحَلُّهُ التَّلَفُّظُ لا النَّظَرُ ، وَأَمَّا " الإِسْمُ " فَهُوَ خُصُوصٌ لِهَذَا الْعُمُومِ اللَّفْظِيِّ ، هَذَا لُغَوِيًّا ، وَأَمَّا نَحْوِيًّا فَلا بُدَّ مِنَ التَّمْيِيزِ كَمَا قَالَ الْعَلامَةُ ابْنُ مَالِكٍ :

كَلامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ ... وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ

فَلا حَرَجَ فِي قَوْلِ : " لَفظِ الْجَلالَةِ " إِطْلاقاً ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

3–إذَا وَقَعَتِ اللامُ بَعْدَ ضَمٍّ .

الأَمْثِلَةُ : ﴿ عَبۡدُ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ يَشَآءُ ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ .

قَالَ صَاحِبُ الْمُقَدِّمَةِ :

44	وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنَ اسْمِ اللَّهِ	عَنْ فَتْحٍ أوْ ضَمٍّ كَـ : عَبۡدُ ٱللَّهِ

حَالَتَا التَّرْقِيق

1– إذَا وَقَعَتِ اللامُ بَعْدَ كَسْرٍ نُطِقَتْ مُرَقَّقَةً .

الأَمْثِلَةُ : ﴿ يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ ﴾ ، ﴿ بِٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ .

2– إذَا وَقَعَتِ اللامُ بَعْدَ تَنْوِينٍ نُطِقَتْ مُرَقَّقَةً نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ ،﴿ خَيْرًا اللَّهُ ﴾ (هود 31) .

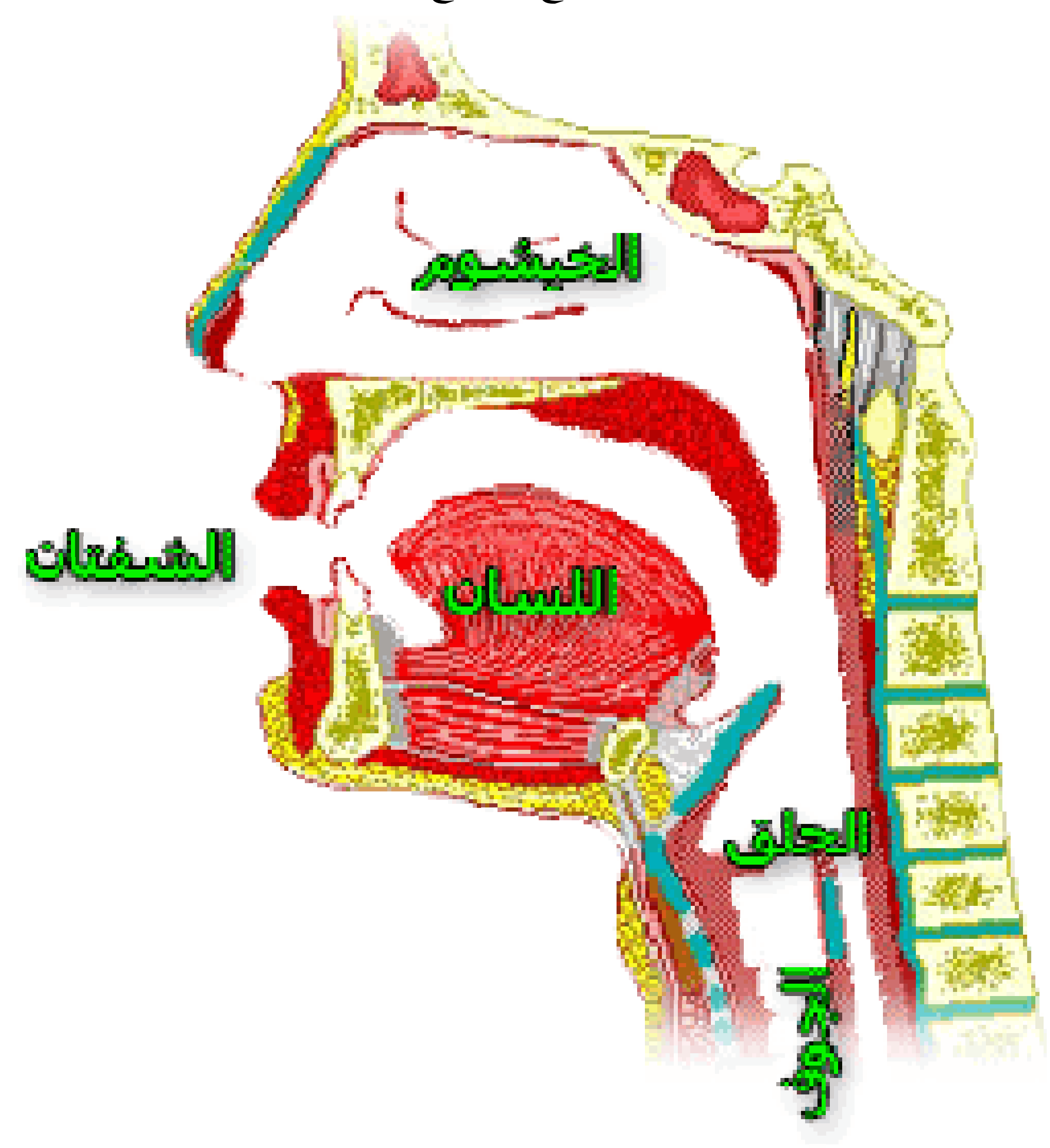
جَدْوَلٌ لِبَيَانِ حُرُوفِ الْهِجَاءِ مَخْرَجاً وَصِفَةً

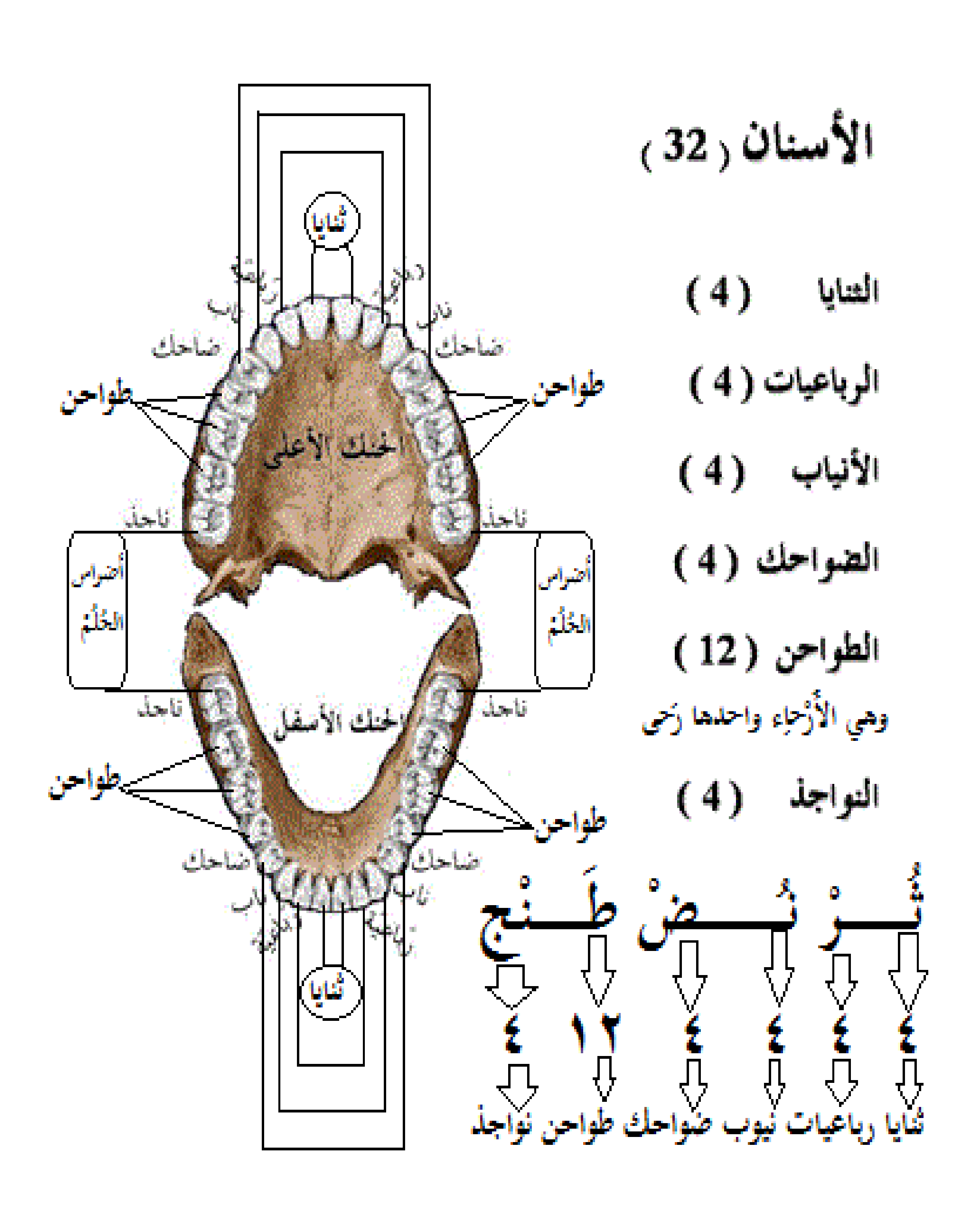
حَرْفُ الْهِجَاءِ	مَخْرَجُهُ	صِفَاتُ الْقُوَّةِ فِيهِ	صِفَاتُ الضَّعْفِ فِيهِ	صِفَاتٌ لا قُوَّةَ فِيهَا وَلا ضَعْفَ	عَدَدُ الصِّفَاتِ
1- الْهَمْزَةُ	أَقْصَى الْحَلْقِ	الْجَهْرُ وَالشِّدَّةُ	الإِسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الإِصْمَاتُ	5
2- الْبَاءُ	الشَّفَتَانِ مَعَ انْطِبَاقِهِمَا	الْجَهْرُ وَالشِّدَّةُ وَالْقَلْقَلَةُ	الإِسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الذَّلاقَةُ	6
3- التَّاءُ	طَرَفُ اللِّسَانِ وَأُصُولُ الثَّنَايَا الْعُلْيَا	الشِّدَّةُ	الإِسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ وَالْهَمْسُ	الإِصْمَاتُ	5
4- الثَّاءُ	طَرَفُ اللِّسَانِ وَأَطْرَافُ الثَّنَايَا الْعُلْيَا		الْهَمْسُ وَالرَّخَاوَةُ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الإِصْمَاتُ	5
5- الْجِيمُ	وَسَطُ اللِّسَانِ مَعَ مَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَى	الْجَهْرُ وَالشِّدَّةُ وَالْقَلْقَلَةُ	الإِسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الإِصْمَاتُ	6
6- الْحَاءُ	وَسَطُ الْحَلْقِ		الْهَمْسُ وَالرَّخَاوَةُ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الإِصْمَاتُ	5
7- الْخَاءُ	أَدْنَى الْحَلْقِ	الإِسْتِعْلاءُ	الْهَمْسُ وَالرَّخَاوَةُ وَالانْفِتَاحُ	الإِصْمَاتُ	5
8- الدَّالُ	طَرَفُ اللِّسَانِ وَأُصُولُ الثَّنَايَا الْعُلْيَا	الْجَهْرُ وَالشِّدَّةُ وَالْقَلْقَلَةُ	الاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الإِصْمَاتُ	6
9- الذَّالُ	طَرَفُ اللِّسَانِ وَأَطْرَافُ الثَّنَايَا الْعُلْيَا	الْجَهْرُ	الرَّخَاوَةُ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الإِصْمَاتُ	5
10- الرَّاءُ	طَرَفُ اللِّسَانِ مِمَّا يَلِي ظَهْرَهُ	الْجَهْرُ وَالانْحِرَافُ وَالتَّكْرِيرُ	التَّوَسُّطُ بَيْنَ الرَّخَاوَةِ وَالشِّدَّةِ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الذَّلاقَةُ	7
11- الزَّايُ	طَرَفُ اللِّسَانِ وَأَطْرَافُ الثَّنَايَا السُّفْلَى	الْجَهْرُ وَالصَّفِيرُ	الرَّخَاوَةُ وَالاسْتِفَالُ	الإِصْمَاتُ	6
12- السِّينُ	مِثْلُ الزَّايِ	الصَّفِيرُ	الْهَمْسُ وَالرَّخَاوَةُ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الإِصْمَاتُ	6
13- الشِّينُ	وَسَطُ اللِّسَانِ مَعَ مَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَى	التَّفَشِّي	الْهَمْسُ وَالرَّخَاوَةُ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الإِصْمَاتُ	6
14- الصَّادُ	مِثْلُ الزَّايِ	الإِسْتِعْلاءُ وَالاطْبَاقُ وَالصَّفِيرُ	الْهَمْسُ وَالرَّخَاوَةُ	الإِصْمَاتُ	6
15- الضَّادُ	أَدْنَى حَافَّتَيِ اللِّسَانِ مَعَ مَا يَلِيهَا مِنَ الأَضْرَاسِ الْعُلْيَا	الْجَهْرُ وَ الإِسْتِعْلاءُ وَالاطْبَاقُ وَاسْتِطَالَةُ الْجَهْرِ وَالشِّدَّةُ	الرَّخَاوَةُ	الإِصْمَاتُ	6
16- الطَّاءُ	مِثْلُ التَّاءِ	الْجَهْرُ وَالشِّدَّةُ وَالإِسْتِعْلاءُ وَالاطْبَاقُ وَالْقَلْقَلَةُ		الإِصْمَاتُ	6 أَقْوَى الْحُرُوفِ

17- الظَّاءُ	مِثْلُ الذَّالِ	الْجَهْرُ وَالإِسْتِعْلاءُ وَالاطْبَاقُ	الرَّخَاوَةُ	الإِصْمَاتُ	5
18- الْعَيْنُ	وَسَطُ الْحَلْقِ	الْجَهْرُ	التَّوَسُطُ بَيْنَ الرَّخَاوَةِ وَالشِّدَةِ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الإِصْمَاتُ	5
19- الْغَيْنُ	أَدْنَى الْحَلْقِ مِنَ اللِّسَانِ	الْجَهْرُ وَالإِسْتِعْلاءُ	وَالرَّخَاوَةُ وَالانْفِتَاحُ	الإِصْمَاتُ	5
20- الْفَاءُ	بَطْنُ الشَّفَةِ السُّفْلِي مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا		الْهَمْسُ وَالرَّخَاوَةُ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الذلاقة	5 أضعف الحروف
21- الْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ مَعَ مَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَى	الْجَهْرُ وَالشِّدَةُ وَالإِسْتِعْلاءُ وَالْقَلْقَلَةُ	الانْفِتَاحُ	الإِصْمَاتُ	6
22- الْكَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ مَعَ مَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَى تَحْتَ مَخْرَجِ الْقَافِ	الشِّدَةُ	الْهَمْسُ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الإِصْمَاتُ	5
23- اللامُ	أَدْنَى حَافَّتَيْ اللِّسَانِ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِهِ مِمَّا يُقَابِلُ الأَضْرَاسَ الضَّوَاحِكَ وَالأَنْيَابَ وَالرُّبَاعِيَةَ وَالثَّنَايَا	الْجَهْرُ وَالانْحِرَافُ	التَّوَسُطُ بَيْنَ الرَّخَاوَةِ وَالشِّدَةِ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الذَّلاقَةُ	6
24- الْمِيمُ	الشَّفَتَانِ إِذَا كَانَتْ مُظْهَرَةً وَالْخَيْشُومُ إِذَا كَانَتْ مُخْفَاةً أَوْ مُدْغَمَةً	الْجَهْرُ	التَّوَسُطُ بَيْنَ الرَّخَاوَةِ وَالشِّدَةِ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ وَالْغُنَّةُ	الذَّلاقَةُ	6
25- النُّونُ	طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ مَا يَلِيهِ مِنْ أُصُولِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا تَحْتَ مَخْرَجِ اللامِ إِذَا كَانَتْ مُظْهَرَةً وَالْخَيْشُومُ إِذَا كَانَتْ مُخْفَاةً أَوْ مُدْغَمَةَ	الْجَهْرُ	التَّوَسُطُ بَيْنَ الرَّخَاوَةِ وَالشِّدَةِ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ وَالْغُنَّةُ	الذَّلاقَةُ	6
26- الْهَاءُ	أَقْصَى الْحَلْقِ		الْهَمْسُ وَالرَّخَاوَةُ والاستفال والانفتاح	الإِصْمَاتُ	5
27- الْوَاوُ	1- الْوَاوُ الْمَدِّيَّةُ مِنَ الْجَوْفِ 2- الْوَاوُ غَيْرُ الْمَدِّيَّةِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ	الْجَهْرُ	الرَّخَاوَةُ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ واللِينُ	الإِصْمَاتُ	6
28- الأَلِفُ	لا تَكُونُ إِلا مَدِّيَّةً وَ تَخْرُجُ مِنَ الْجَوْفِ	الْجَهْرُ	الرَّخَاوَةُ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ	الإِصْمَاتُ	5
29- الْيَاءُ	1- الْيَاءُ الْمَدِّيَّةُ مِنَ الْجَوْفِ 2- الْيَاءُ غَيْرُ الْمَدِّيَّةِ مِنْ وَسَطِ اللِّسَانِ مَعَ مَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَى	الْجَهْرُ	الرَّخَاوَةُ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ وَاللِينُ	الإِصْمَاتُ	6

رسوم توضيحية لأعضاء النطق ومخارج الحروف

(نقلًا عن مراجع طبية مع بعض الإضافات)





الأسنان (32)
الثنايا (4)
الرباعيات (4)
الأنياب (4)
الضواحك (4)
الطواحن (12)
وهي الأرْحاء واحدها رَحى
النواجذ (4)
ثُـرْ نُـضْ طَـنْج
٤ ٤ ٤ ٤ ١٢ ٤
ثنايا رباعيات نيوب ضواحك طواحن نواجذ
ثنايا
ضاحك
طواحن
الحنك الأعلى
ناجذ
أضراس الحُلُم
الحنك الأسفل



مخارج اللســان
جذر اللسان مع الحلق
مخرج لحرفي الغين والخاء
الحروف اللهوية
القاف قرب اللهاة أسفلها الكاف
أقصى اللسان
مع ما فوقه من الحنك الأعلى
وسط اللسان
الحروف جيش الشجرية
+ الياء المتحركة
طرف اللسان العريض
مخرج الحروف النطعية
ط ، د ، ت
طرف اللسان
مع أصول الثنايا العليا
مخرج حرف النون
منتهى الطرف
اللام
مخرج حرف الراء منتهى الطرف
مع ما فوقه من الحنك الأعلى
أدخل من النون
رأس طرف اللسان
مخرج الحروف اللثوية ث ، ذ ، ظ
وحروف الصفير س ، ص ، ز
مع ما يليه من أصول
الثنايا العليا تحت اللام


ينبغي أن يراعي القارئ
فتح الفم حين نطق
الحرف المفتوح كما
يفتح فمه عند نطق
الألف ، وكذا ضم
الشفتين في المضموم
كضمها في الواو ،
وخفض الفك السفلي
في المكسور كخفضه
في الياء ، وأما الساكن
فليس فيه شيء مما
سبق .
الغنة
الخيشوم
الحنك
ر ن
ط د ت
ظ ذ ث
ف
ب م و
ص س ز
ل
ج ش ي
وسط اللسان
ك
ق
أقصى اللسان
خ غ
ح ع
هـ ء
ا و ي
أدنى الحلق
وسط الحلق
أقصى الحلق
الجوف
رسم تقريبي
لمخارج الحروف
مواقع الحروف تقريبية ولا تعتمد لتحديد المخرج

مَخَارِجُ الحُرُوفِ العَرَبِيَّة

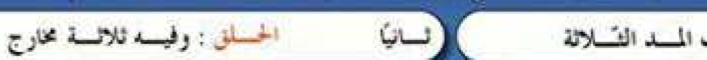
المخارج الرئيسة للحروف العربية خمسة هي : الجوف والحلق واللّسان والشفتان والخيشوم



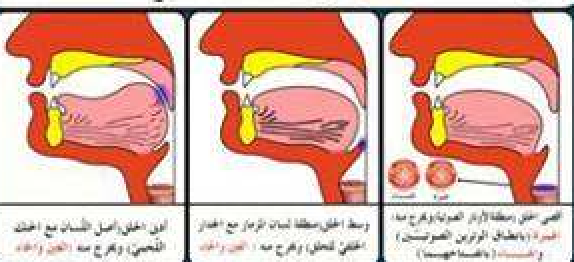
أولًا الجوف : ويخرج منه حروف المد الثلاثة



الألف المـديّـة | الواو المـديّـة | اليـاء المـديّـة



ثـانيًا الحـلق : وفيـه ثلاثـة مخارج

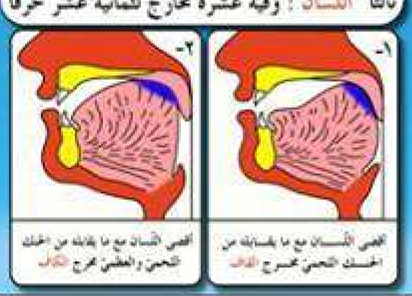


أقصى الحلق: ويخرج منه الهمزة والهاء

وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء

أدنى الحلق: ويخرج منه الغين والخاء

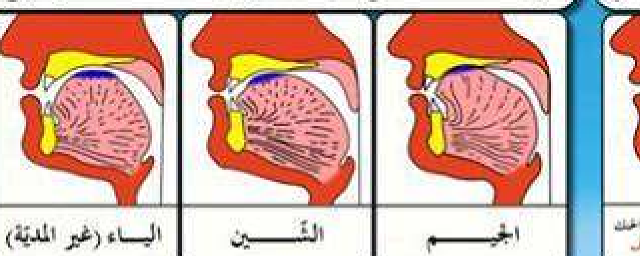
ثالثًا اللّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا



١- أقصى اللّسان مع ما يقابله من الحنك اللحمي مخرج القاف

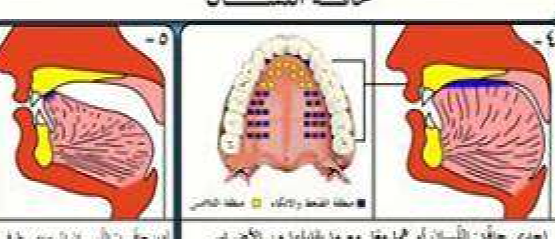
٢- أقصى اللّسان مع ما يقابله من الحنك اللحمي والعظمي مخرج الكاف

٣- وسـط اللّسـان مع ما يقـابله من وسـط الحنك الأعلى مخرج:



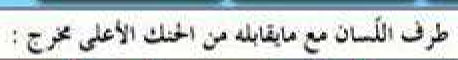
الجيـم | الشّـين | اليـاء (غير المديّة)

حافـة اللّســـان

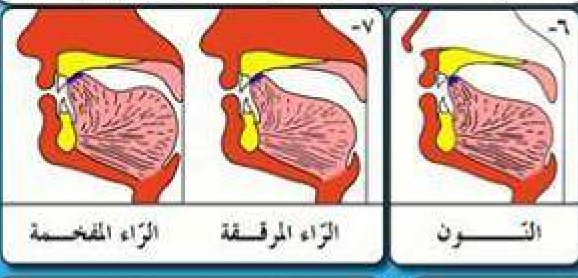


٤- إحدى حافتي اللّسان أو كلتاهما معًا مع ما يقابلها من الأضراس العليا مخرج الضاد

٥- أدنى حافتي اللّسان إلى منتهى طرفه مع ما يقابلها من الحنك الأعلى مخرج اللام



طرف اللّسان مع مايقابله من الحنك الأعلى مخرج :



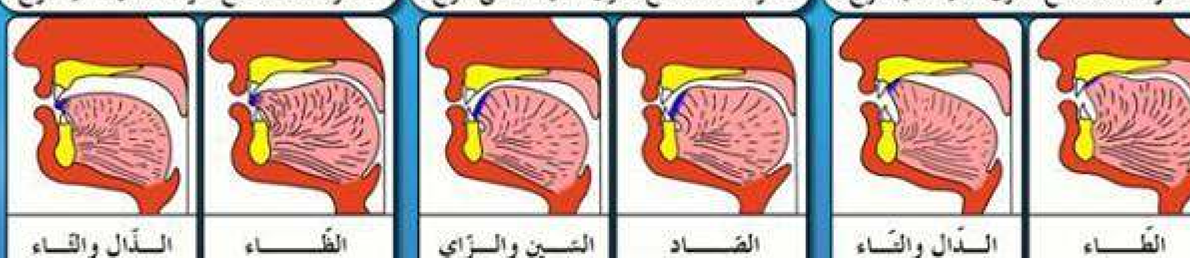
٦- النّـون | ٧- الرّاء المرقـقة | الرّاء المفخـمة

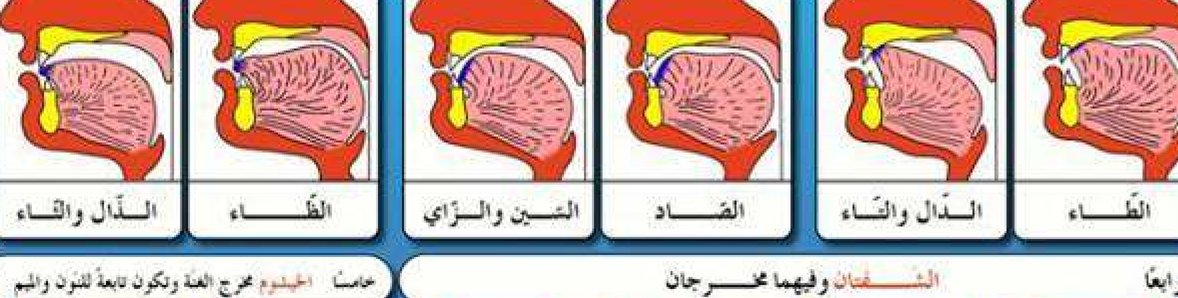
٨ - طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العليا مخرج :

٩- طرف اللّسان مع مافوق الثّنايا السّفلى مخرج :

١٠- طرف اللّسان مع أطراف الثّنايا العليا مخرج :







الطّـاء | الـدّال والتّـاء | الصّـاد | السّين والزّاي | الظّـاء | الـذّال والثّـاء

رابعًا الشّـفتان وفيهما مخـرجان

خامسًا الخيشوم مخرج الغنة وتكون تابعةً للنون والميم



الفاء تخرج من أطراف الثنايا العليا مع بطن الشّفة السّفلى

الواو تخرج باستدارة الشّفتين مع ارتفاع أقصى اللّسان

الميم تخرج بانطباق الشّفتين ويصاحبها غنّة من الخيشوم

الباء تخرج بانطباق الشّفتين على بعضهما

النّـون | المـيم

إعداد الشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد

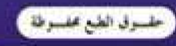
ساعد في الإعداد الشيخ الدكتور عادل إبراهيم أبو شعر

رسم وتصميم تيسير العزة

دار الغوثاني للدراسات القرآنية

دمشق - سورية

E-mail: alghanii@scs-net.org



بَابُ التَّكْبِير

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾(سُورَةُ الإِسْرَاءِ الآيَةُ **111**).

اسْتَدَلَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بِهَذِهِ الآيَةِ عَلَى صِحَّةِ التَّكْبِيرِ عِنْدَ خَاتِمَةِ كُلِّ سُورَةٍ ، مَعَ مَا ثَبَتَ فِي السُّنَّةِ ، وَالأَصْلُ فِي التَّكْبِيرِ مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي بَزَّةَ رضي الله عنه ، قَالَ : " سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ : قَرَأْتُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسْطَنْطِينٍ فَلَمَّا بَلَغْتُ الضُّحَى قَالَ لِي : كَبِّرْ عِنْدَ خَاتِمَةِ كُلِّ سُورَةٍ حَتَّى تَخْتِمَ فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ كَثِيرٍ فَلَمَّا بَلَغْتُ الضُّحَى قَالَ لِي : كَبِّرْ حَتَّى تَخْتِمَ ، وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى مُجَاهِدٍ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ ، وَأَخْبَرَهُ مُجَاهِدٌ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – أَمَرَهُ بِذَلِكَ ، وَأَخْبَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه فَأَمَرَهُ بذلك ، وَأَخْبَرَهُ أُبَيٌّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ بِذَلِكَ " (**101**).

وَمَدَارُ خِلافِ الْعُلَمَاءِ فِي صِحَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ الْمُلَقَّبِ بِالْبَزِّي ، وَهُوَ الإِمَامُ الْقَارِئُ انْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشْيَخَةُ الإِقْرَاءِ بِمَكَّةَ ، لَهُ رِوَايَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَنْ الإِمَامِ ابْنِ كَثِيرٍ الْمَكِّيِّ ، أَجْمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَى قَبُولِهَا وَصِحَّتِهَا ، وَقَالَ فِيهِ الإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ : " أُسْتَاذٌ مُحَقِّقٌ ضَابِطٌ مُتْقِنٌ " (**102**) ،

وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِضَعْفٍ فَقَالَ : " أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِى بَزَّةَ مُؤَذِّنُ مَسْجِدِ الْحَرَامِ يَرْوِى عَنْ بْنِ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا عَنْهُ الْوَلِيدُ بْنُ بُنَانَ بِوَاسِطٍ "(**103**) أ . هـــ .

وَعَنْ مُوسَى بْنِ هَارُونَ قَالَ : " قَالَ لِي الْبَزِّي قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ :

" إِنْ تَرَكْتَ التَّكْبِيرَ فَقَدْ تَرَكْتَ سُنَّةً مِنْ سُنَنِ نَبِيِّكَ" "

(101) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ (2077،2079) (370،371/2) ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ (5325) (344/3) وَالْفَاكِهِي فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ (1685، وَانْظُرْ1684) (420/4) . (102) (الأَعْلامُ لِلزَّرْكَلِي (204/1) . (103) الثِّقَاتُ لابْنِ حِبَّانَ (37/8) .